

صفة الصفوة

خرجت على جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف قد ذهب السجود بجبهتها وأنفها واصفر
لطول القيام لونها وتورمت قدمها فقالت أحسنت وإني يا حادي قلوب العارفين ومثير أشجان
غليل المحزونين لانسى لك هذا المقام رب العالمين يا أبا عامر هذا الشيخ والذي مبتلي
بالسقم منذ عشر سنين صلى حتى أقعد وبكى حتى عممت وكان يتمناك على إني ويقول حضرت مجلس
أبي عامر البنانى فأحيا موات فكري وطرد وسن نومي وإن سمعته ثانيا قتلني فجزاك إني من
واعظ ومتعك من حكمتك بما أعطاك .

ثم أكبت على أبيها تقبل عينيه وتبكي وتقول يا أبي يا أبتاه يا من أعماه البكاء على
ذنبه يا أبي يا أبتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه ثم علا البكاء والنحيب والإستغفار والدعاء
وجعلت تقول يا أبي يا أبتاه يا حليف الحرقة والبكاء يا أبي يا أبتاه يا جليس الإبتها
والدعاء يا أبي يا أبتاه يا صريع المذكرين والخطباء يا أبي يا أبتاه يا قتل الوعاظ
والحكماء .

قال أبو عامر فأجبتها وقلت أيها الباكية الحيرى النادية الثكلى إن أباك نحيه قد قضى
وورد دار الجزاء وعان كل ما عمل وعليه يحصى في كتاب عند ربي لا يضل ربي ولا ينسى فمحسن
فله الزلفى أو مسيء فوارد دار من أساء